

71-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [171] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا واذ نطقنا الجبل فوقهم كأنه غلة خذوا ما اتيناكم بقوة ما فيه لعلكم تتقدون الظرف في قوله اذ - [00:00:03](#)

يقول المفسرون هو منصوب يذكر مقدرا والدليل على ان العامل في هذا الظرف المحذوف هو كثرة وعود لفظة عاملة في اذ القرآن نحو قوله واذكر اخا عاد اذ ان واذكرروا اذ انتم قليل - [00:00:37](#)

اذكروا ان كنتم قليلا نحو ذلك من الآيات واذكر يا نبي الله عناد اليهودي ودجاجه القديمة في اسلافهم ومن جملة ذلك العناد والكذب العريق في اسلافه تكذبون برسالتك وانكارهم لصفاتك - [00:01:08](#)

الموجودة في كتبهم عندهم وقوله نفقنا العرب تقولون اذا رفع وبعض العلماء يقول النطق اخص من مطلق الرفع لان النطق رفع مع حركة قوية يقول العرب نطق السقاء اذا رفعته وهزته هزا قويا ليخرج زبه - [00:01:39](#)

والجبل هنا هو الطور وقد ذكرنا رفع الطور عليهم في سورة البقرة وفي سورة النساء بعض العلماء يقول كل كل جبل طور وبعض العلماء يقول اقول اخص من مطلق الجبل - [00:02:11](#)

هو خصوص الجبل الذي تحف به اشجار مزمدة وعلى هذا القول وكل طور جبل وليس كل جبل قرى والنطق في هذه الآية من سورة الاعراف هو الرفع المصرح به في سورة البقرة والنساء - [00:02:34](#)

والجبل المذكور في الاعراف هو الثور المصرح به في سورة البقرة وفي سورة النساء لان الله ذكر رفع هذا الجبل عليهم في سورة البقرة فقال وقال جل وعلا واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطرق - [00:03:00](#)

قولوا ما اتيناكم بقوة وقال في سورة النساء ورفعنا فوقه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا. الآية ورفع الطور عليهم لان نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما كتب الله له كتابه التوراة - [00:03:31](#)

يبين فيه الحال والحرام والعقائد وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امور الدنيا والآخرة كانت في اوامره ونواهيه دعم اليهود انها شاقة عليهم فامتنعوا من قبولها فلما عرض عليهم نبي الله موسى التوراة قالوا لا نقبل هذا الكتاب ولا نتحمل هذه الارامل - [00:04:03](#)

والنواهي التي هي فيه لان فيها مشقة علينا فامر الله الملك فهزت ورافقت لها ورفعه فوقهم والمؤرخون يقولون هم قدر فرسخ في فرسخ. فصار الجبل فوقهم بقدرة الله. كأنه غلة - [00:04:36](#)

كانه غمامه تظلهم فوق رؤوسهم. وقيل لهم انما هي واحدة من اثنتين خذوا ما اتيناكم بقوة التزموا ما في التوراة من الاحكام بقوة اي بجد واجتهاد العمل بما فيه والمحافظة عليه. والا سقط عليكم هذا الجبل - [00:05:04](#)

فلما نظر الجبل فوقهم كأنه غلة خر ساجدين. كل واحد منهم خر ساجدا على شق هاته الايسير فسجودهم سجود الواحد منهم بحاجبه الايسير وعينه اليمنى ناظرتني الى الجبل خوفا من سقوطه اليه - [00:05:32](#)

والالتزاموا العمل بما في التوراة فرفع الله عنهم الجبل وكان سجود اليهود على شق الجبهة الايسير يقولون هذا السجود هو الذي رفع الله عنا بسيبه العقوبة وهذا معنى قوله واذ نطقنا الجبل فوقهم اي رفعنا فوقهم الطور - [00:05:57](#)

لما امتنعوا ان يقبلوا ما في التوراة كانه اي الجبل الذي هو كره له كانه غمامه او مزنة تظلهم يفترق رؤوسهم نخاف ان يسقط عليهم

هل ترموا ما في التوراة - 00:06:24

وقلوا قوله خذوا ما اتيتكم يقول والمقرر في علم العربية ان حذف القول قياسي معروف لا تكاد تحصيه في لغة العرب هو في القرآن العظيم ثبوت القول وحلف المعقول يحفظ ولا يقاس عليه - 00:06:44

قال بعض علماء العربية ومنهم قول الشاعر لا نحمله لا قلتم فلما لنحمل ولا قلتم فنحن لنحن الاولى قلتم فانا ملتم برأيتنا قبل اهتمام بكم رعبا. قال قلتم هنا حذف مقوله. اي قلتم يقاتلوهم لأن - 00:07:20

رعبا منا قبل ان نقاتلكم وهذا معنى قوله خذوا ما اتيتكم معناه اعطيتكم هذا الكتاب المشتمل على خير الدنيا والآخرة وصيغة الجمع في قوله اتيتكم للتعظيم. بقوه اي بعزم وجده واجتهاد - 00:07:45

يفهم من هذه الآية انه يجب على من يحب على من خطب باوامر الله في كتب المنزلة ان يتزمهها بقوه ونشاط واجتهاد. فلا يضعف فيها ولا يفرط فيها لانها لا تمثل على الوجه الاكملا بالقوة والجد والاجتهاد. اعن الله اعاننا الله - 00:08:11

اوامر واجتناب نواهيه والقيام بما في كتابه وهذا معنى قوله اول ما اتيتكم بقوه وانصرعوا ما فيه وهو على الذي اتيتكم يعني التوراة. اذكروا ما فيه من العقائد والاوامر والنواهي - 00:08:41

ذكرى مدارسة وعمل فتعلموا ما فيه. واعملوا بما فيه. لعلكم تتقدون لاجل ان تتقدوا بذلك سخط الله وعذابه لأن ما يتلقى به سخط الله وعذابه. هو معرفة اوامر ونواهيه واجتناب النواهي وامتثال الاوامر - 00:09:05

كما هو معروف. وهذا معنى قوله واذكروا ما فيه لعلكم تتقدون - 00:09:32